أبعـــاد

السياسة الأمريكية في المنطقة

سعيد الحمد

عندما قرأت تغريدته المنشورة قبل ايام قليلة لم اتوقع ان يصل جهل الحماقة السياسية إلى هذه الدرجة عند من يُفترض فيه بحكم الموقع السابق واللاحق ان يكون على درجة من الحذاقة واللباقة السياسية فلا يقع في غلطة محرجة كالتي وقع فيها رئيس شورى الوفاق ورئيس وفدها إلى الحوار الوطني ونائبها السابق جميل كاظم الذي كتب تغريدته «ليستهزئ» من شأن تجمع الوحدة الوطنية ورئيسه الشيخ الدكتور عبداللطيف المحمود فإذا به «جميل كاظم» يقع في شراك استهزائه حين بدا امام الناس في الداخل والخارج مدافعاً ومنافحاً عن سياسة الإدارة الامريكية الحالية التي لم يستطع الدفاع عنها حتى اعتى الإداريين والسياسيين الامريكيين المحنكين بعد ان وصلت اخطاء وخطايا تلك الإدارة على مستوى ادارة علاقاتها وسياساتها في المنطقة هذا المستوى الاستفزازي الذي اثار غضب شعوب المنطقة ضدها.

فما الداعي الذي دفع بـ«جميل كاظم» لكتابة تغريدته «رئيس تجمع الفزعة يريد ان يغير السياسة الامريكية في البحرين والمنطقة بعريضة يوقع عليها مغلوبون على امرهم ولا حول لهم ولا قوة».

وهو استهزاء واستخفاف لا يجوز ان يصدر اساساً عن «معارض» وسياسي شعبوي لطالما تغنى حد القداسة بقدرة الشعب وامكانياته ومعجزاته فكيف به يستهين ها هنا بالشعب نفسه وكيف اجاز لنفسه ان يستخف بتجمع سياسي وطني «اياً كانت ملاحظاته عليه» تجمعه واياه طاولة حوار ونقاش وطني امتدت على مدى شهور طويلة كان جميل كاظم لاعباً اساسياً فيها فإذا به يصف من اجتمع ومن تحاور ومن تساجل ومن تناقش ومن تفاهم معهم على مدى اسابيع واسابيع بأنهم «تجمع فزعة» فهل هذا «الجميل» يستخف بنفسه هو الذي استمر رئيساً لفريق حوار الفريق مقابل فريق «الفزعة»!!.

لقد اراد ضرب التجمع فضرب نفسه بنفسه لاسيما وقد بدا للناس الذين يعرفونه والذين لا يعرفونه مدافعاً ومنافحاً عن أمريكا التي يقول ما معناه وما مضمونه «كيف للشعوب المغلوبة على أمرها ان تناطح امريكا»؟؟.

وهو قول قديم يعيد جميل كاظم انتاجه من حقبة نهاية الستينات وبعد نكسة حزيران 1967 على وجه التحديد حين خرج عتاة مؤيدي الاستعمار والرأسمالية الامبريالية الامريكية في عهد الرئيس جونسون ليرددوا نفس المقولة عن «الشعب العربي المغلوب على امره» وينصحوه بمكرٍ ماكر ان يكف عن «مناطحة امريكا»!!.

لكنه الزمن وقد تغير والوقت وقد تبدل فاستطاع الشعب المصري يا سيد جميل كاظم ان يضغط بوطنيته وبجميع طبقاته على الإدارة الامريكية «التي تدافع عنها» لاستبدال السفيرة الامريكية في القاهرة بوصفها «شخصاً غير مرغوب فيه شعبياً» وقد غادرت مصر امس غير مأسوف عليها!!.

هو قول قديم يعيد إنتاجه من حقبة نهاية الستينات

فهل تستخف يا سيد جميل بالشعب البحريني كله ام تستخف بأهل الفاتح؟؟ ان كانت الأولى فتلك مصيبة وان كانت الثانية فالمصيبة اعظم.. أم هي «عقدة أهل الفاتح» التي ما زلت تعاني منها منذ 21 فبراير 2011 حين خرج شعب البحرين ضد انقلاب الدوار.

ثلاث اجابات لا رابع لها واسهلها عليك بعد كتابة تلك التغريدة سيضعك في موقف لا تحسد عليه سياسياً وشعبياً.. وشخصياً اشفقت عليك كثيراً وانا اقرأ لك تلك التغريدة التي املاها عليك رد فعلك وانفعالك وربما «غيرتك» وحرصك على بقاء السياسة الامريكية على ما هي عليه في المنطقة.

هل ننتظر اعتذاراً منك على التغريدة لا اعتقد فما ابعد المسافة بينكم وبين «ثقافة الاعتذار» يا سيد جميل!!.

للرجوع للمقالات السابقة

نقلا عن العربية نت.

اللحظة التاريخية الحاسمة

عبيدلي العبيدلي ubaydli@alnadeem.com

بعيدا عن المنهج الفكري الذي يستخدم في تحليل التطور التاريخي للمجتمعات البشرية، هناك حقيقة تحكم هذا التطور وتشكل عنصرا أساسيا من عناصر التحكم في آليات عوامل التغيير الفاعلة فيه. هذه اللحظة التاريخية الحاسمة التي نتحدث عنها هي تلك اللحظة التي تبلغ فيها محصلة عوامل التغيير ذروتها، وتمتلك تلك العوامل القدرة على نقل المجتمع من مرحلة إلى أخرى، تتهاوى خلالها فئات اجتماعية تفقد بموجب ذلك التغيير عناصر قوتها ومن ثم تنهزم برامجها السياسية، وتتراجع معها البرامج الأخرى المرافقة لها من اقتصادية واجتماعية. وبنفس المستوى والقياس تنهض قوى أخرى مؤهلة للاستفادة من افرازات تلك اللحظة والظروف التي تخلقها فتكون تلك القوى قد هيأت نفسها لطرح برامجها السياسية وما يرافقها من برامج اقتصادية واجتماعية.

وحدها تلك القوى التي لا تستطيع إدراك تلك اللحظة التاريخية الحاسمة، ومن ثم تفشل في قراءة المستقبل وتصر على البقاء أسيرة التاريخ، تدفع الثمن باهظا، وتجر وراءها تلك القطاعات الواسعة من الجماهير التي أعمتها قياداتها عن تلمس تفاعلات تلك اللحظة، ومن ثم تضطر إلى تسدد فواتير غير مبررة يكون ثمنها لتضحيات فقدت موجباتها.

الأمر ذاته ينطبق على القوى الناهضة التي لم تؤهل نفسها لتلك اللحظة التاريخية، فهي الأخرى، رغم انها، ومن الناحية التاريخية الصرفة، قوى ناهضة، لكنها لن يكون في وسعها، بسبب قصر نظرها وضيق أفقها، من تلمس تداعيات تلك اللحظة، فتضيع الفرصة من بين يديها، وتقطف ثمار تلك اللحظة قوى أخرى، ليست بالضرورة هي التي خاضت غمار الصراع، ودفعت ضريبة تهيئة الظروف كي تصل إلى تلك اللحظة التاريخية التي نتحدث عنها.

ولتقريب الصورة من ذهن القارئ، فهذه اللحظة التاريخية في مسار تطور المجتمعات البشرية ليست لحظة وامضة بالمقاييس الزمنية اليومية، لكنها مرحلة معينة لها نقطة انطلاق ومحطة انتهاء من الطبيعي والمنطقي أن تستغرق فترة زمنية تطول او تقصر وفقا للظروف الموضوعية المحيطة بها، والذاتية للقوى التي تخلقها. ودروس التاريخ مليئة بتلك اللحظات التاريخية التي يمكن ان نستحضر البعض منها فقط للتدليل على صحة ما نذهب إليه، حول حديثنا عن تلك الحظة التاريخية.

على المستوى العربي يمكننا أن نستشهد بهزيمة حزيران 1967 التي حققت فيها إسرائيل انتصارا ساحقا على أنظمة البرجوازية الصغيرة التي كان يتصدرها في تلك المرحلة، على الصعد الفكرية والسياسية النظام الناصري. لقد أفصحت تلك الحرب، سواء اعترفت القوى القومية، بوجه عام، أو الناصرية منها على وجه الخصوص، بعدم قدرة الفكر القومي، بما فيه ذلك المزيج المطعم بالفكر الاشتراكي، أو حتى الماركسي – اللينيني، على الصمود في وجه التغييرات القادمة نحو منطقة الشرق الأوسط. لم يكن سببا لهزيمة كما تصورها أجهزة الإعلام الغربية إهمال هنا او تقصير هناك، بقدر ما كان محصلة طبيعية لتراكمات لم يكن لها ان تفصح عن نفسها إلا على النحو الذي شهدناها فيه.

استغرق الأمر ما يقارب من النصف قرن، قبل أن تتهاوى جميع الأنظمة العربية التي كانت تقترب بشكل أو بآخر من التجربة الناصرية، وليس هبوب ما أصبح يعرف باسم الربيع العربي، على البلدان الواقعة تحت سيطرة القوى التي نتحدث عنها سوى القشة التي قصمت ظهر بعير تلك المرحلة. بطبيعة الحال هناك بعض الاستثناءات مثل الحالة التونسية، لكنها لا تدحض ما نشير إليه، بل هي تلك الاستثناءات التي تؤكد صدق مقولات القاعدة.

بالمقابل دعت تلك اللحظة التاريخية الحاسمة القوى المهيئة حينها للاستفادة من الضربة التي تلقاها النظام الناصري، ومن خلفه القوى التي كانت تأخذ بمقولاته الفكرية، وافسحت المجال أمام قوى سياسية، هي تلك التي عبرت عن نفسها عبر من خلال الأطر التنظيمية للإسلام السياسي، وتجسدت أولى مظاهرها الملموسة في الثورة الخمينية في العام 1979.

وعلى المستوى الخليجي، شكل الإعلان عن الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي في الستينات من القرن الماضي لحظة تاريخية حاسمة لم تستطع قوى المعارضة الخليجية من تقدير حجمها وتداعياتها على نحو «تاريخي» صحيح، ومن ثم كان لابد لها من ان تدفع فواتير هذا الفشل في تقدير الانعكاسات السياسية التي ولدها ذلك القرار.

ومما لا شك فيه ان التغيير النوعي الذي عرفته سلطنة عمان في يوليو 1970، وما أدى إليه من تغييرات تاريخية، كان أهم معلم من معالم افرازات ذلك الانسحاب، الذي لم تستطع «الجبهة الشعبية لتحيري عمان والخليج العربي»، حينها، من قراءته بشكل صحيح، وكان أحد أسباب الهزيمة التي دفعت ثمنها باهظا في تلك اللحظة التاريخية الحاسمة.

وفي البحرين، كانت تجربة المجلس التأسيسي والوطني، هي الأخرى لحظة تاريخية حاسمة، لم تستطع تقديرها القوى السياسية البحرينية من تقديرها بشكل صحيح، سواء تلك التي قاطعتها في المرحلة الأولى ورفضت المشاركة فيها، أو تلك التي انخرطت فيها، وساهمت بوعي أو بدون وعي في اجهاضها قبا ان تصل إلى مرحلة النضج المطلوبة التي كانت في امس الحاجة لها.

اليوم تقترب البحرين من لحظة تاريخية حاسمة تطالب القوى السياسية الفاعلة بمختلف فئاتها الاجتماعية وبرامجها السياسية، وكذلك مواقعها في ساحة الصراع ان تعيد النظر في مواقفها في ضوء تقديرها السليم لإفرازات تلك اللحظة من خلال تقويمها العلمي للقوى الفاعلة في هذه الساحة والمسافة التي تقربها او تبعدها من القدرة على الاستفادة عما يمكن ان تولده عناصر هذه اللحظة من عوامل سيكون الخاسر الأكبر من لا يستطيع فهمها على نحو صحيح، وتجييرها لصالح برامجه على أسس علمية لا وفق أهواء عاطفية.

تجربة المجلس التأسيسي والوطني، هي الأخرى لحظة تاريخية حاسمة

للرجوع للمقالات السابقة

طارق الحميد

قوة الأسد ضعف أوباما!

لولا تخبط السياسات الأمريكية في المنطقة، وآخرها في مصر، لما كان بشار الأسد سيجرؤ على مواصلة ارتكاب جرائمه، كمجزرة أمس البشعة في الغوطة الشرقية والتي أودت بحياة عدد مرعب من السوريين، معظمهم من الأطفال والنساء، والأعداد مرشحة للزيادة.

فهم الأسد جيدا من موقف إدارة أوباما بالأزمة المصرية أن بإمكانه الهروب للأمام، فموقف واشنطن من مصر يظهر أحد أمرين؛ فإما أن واشنطن تريد الهروب من استحقاقات الأزمة السورية بالملف المصري، أو أنها، أي واشنطن، لا تمتلك أصلا رؤية لكيفية التعامل مع ما يحدث، وعاجزة عن اتخاذ موقف استراتيجي حيال الانهيار الوشيك بالمنطقة، وهو الأمر الذي لا يتطلب الاعتماد على مراكز الدراسات واللوبيات بقدر ما أنه يتطلب حلفاء تتفنن واشنطن بخسارتهم! قيّم الأسد عجز واشنطن بعقلية زعيم مافيا، ورأى أن بمقدوره استغلال تباين المواقف تجاه مصر، عربيا وإقليميا ودوليا، بسبب التخبط الأمريكي، وكما حذرنا في مقال «هل يستفيد الأسد مما يحدث بمصر؟» الاثنين الماضي، حيث قام بارتكاب جريمته البشعة يوم أمس.

ولا يهم استخدام الأسد للأسلحة الكيماوية من عدمه بمجزرة الغوطة، الأهم أن هناك جريمة بشعة ارتكبت بحق الأطفال والنساء، جريمة تذكرنا بعمق وحكمة الملك عبدالله بن عبد العزيز حين حذر المتدخلين بالشؤون المصرية في خطابه التاريخي بأنهم في ذلك «يؤيدون الإرهاب الذي يدّعون محاربته»، وهذا ما يحدث الآن فعليا في سوريا، وحدث بمصر! فمن يقوِّض الدولة المصرية دعما لجماعة فاشية هو داعم للإرهاب، خصوصا حين يتجاهل ثلاثين مليون مصري خرجوا ضد «الإخوان». ومن يتجاهل الثورة السورية السلمية ببدايتها، ورغم عنف الأسد، ويمعن بتجاهلها طوال عامين، وحتى بعد وقوع ما يزيد على المائة ألف قتيل، وتدخل إيران وحزب الله فهو دعم للإرهاب أيضا.

ما تتجاهله إدارة أوباما، وما لا تعيه، أن الدول ليست «تويتر» حيث الجدال والمناطحة والأكاذيب.. الدول تقوم على استتباب الأمن واحترام القوانين وعدم الإقصاء وحقن الدماء، وهذا ما لم يفعله «الإخوان»، وما انتهكه الأسد، بل إن القوانين الدولية تفرض ضرورة التحرك والتدخل حفاظا على السلم الأهلي في أي مكان، وما نراه بمصر وسوريا هو تهديد حقيقي للسلم الأهلي، وتعريض للدولة ككل للانهيار. والمدهش أن واشنطن تتعامل مع ما يحدث بمصر وكأنه انقلاب، وتصف أحداث سوريا بالحرب الأهلية، بينما في مصر تنظيم فاشي تغوَّل على الدولة فخرج عليه ثلاثون مليونا يكفل خروجهم في واشنطن إسقاط أوباما نفسه، والأغرب أن الغرب نفسه سعى للدفع بانقلاب على الأسد الذي يقتل شعبه بدعم من مرتزقة إيران الطائفيين، ثم يقال إن ما يحدث بسوريا هو حرب أهلية وليست ثورة! فهل هناك تخبط أكثر من هذا التخبط الأمريكي؟

الحقيقة أنه لا غرابة في أن يواصل بشار الأسد ارتكاب جرائمه في حق سوريا والسوريين، فقوة الأسد تكمن في ضعف أوباما نفسه.

عن الشرق الأوسط
tariq@asharqalawsat.com